

الدرس الثاني

قال الناظم رحمه الله في البيت الخامس

5. وَ(الْحَسَنُ) الْمَعْرُوفُ طُرُقاً وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الشرح:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد: سبق في الدرس السابق والماضي أن تكلم المصنف رحمه الله على أقسام الحديث وذكر

أولها وهو أشرفها وهو الحديث الصحيح

والحديث الصحيح ذكر العلماء له تعريف وشروط، ما هي؟

شروط الحديث الصحيح :

1- اتصال السند .

2- عدالة الراوي .

3- تمام الضبط من الراوي .

4- الخلو من الشذوذ

5- عدم العلة القادحة .

خمسة شروط وتكلمنا عن هذه الشروط الخمسة إلا الضبط والضبط قسمه العلماء إلى قسمين:

فضبط الصدر: أن يحفظ الراوي ما رواه، وعلامة ذلك أن يأتي بكل ما سمعه كما سمعه، وضبط الكتاب أن يصون كتابه عن أي شيء خارج عنه .
ثم قال المصنف رحمه الله طه البيقوني رحمه الله:

وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرُقاً وَغَدَثُ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

هذا هو القسم الثاني من اقسام الحديث المذكورة في هذه المنظومة وهو الحديث .

الحسن قال: والحسن المعروف طرقا وغدت

المعروف طرقا : يعني طريقه معروفة

وغدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت: يعني أن رجاله أخف في الضبط من رجال الحديث الصحيح ، إذا الحديث الحسن تماما هو الحديث الصحيح والفارق بينهما في شرط ضبط الراوي فالحديث الصحيح تام الضبط ، والحديث الحسن خفيف الضبط، وأما من جهة العمل به فيجب العمل بالحديث متى صحت نسبته إلى النبي ﷺ صحيحا كان أم حسنا .

قال الحافظ رحمه الله تعالى ابن حجر في النخبة: فإن خف الضبط فالحسن لذاته .
إذاً قوله :الحسن لذاته يدل على أن هناك حسنا لغيره.

فالحسن لذاته: هو تماما الحديث الصحيح ولكن بدلا أن تقول تام الضبط تقول خفيف الضبط ؛

وعليه يكون تعريف الحديث الحسن: هو ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وخلا من الشذوذ والعلة القاذحة.

والعمل به واجب كما ذكرت آنفا، ولكن منزلته من جهة الصحة أقل رتبة من الحديث الصحيح.

أما الحسن لغيره: فإنه في الأصل حديث حسن أم ضعيف؟ ضعيف، ولكن لم يشتد ضعفه، وتعددت طرقه إذاً الحديث إذا تعددت طرقه بشرط ألا تشتد طرقه ضعفاً فإنه يرتقي ويعلو إلى درجة الحديث الحسن لغيره، وهذا الحديث الحسن لغيره والحسن لذاته يجب العمل به سواء كان في أبواب العقائد أو الأحكام وأخطأ جداً من كتب بأنه لا يجوز العمل بالحديث الحسن لغيره في باب الصفات والعقائد فهذا غلط وإنما يجب العمل بحديث رسول الله ﷺ متى صحت نسبته إلى النبي ﷺ وآله وسلم.

نعم وعندنا كما سبق أنواع الحديث الصحيح قلنا أن مراتب الحديث الصحيح كم: سبعة وأنواعه كم؟ اثنان ماهما؟ صحيح لذاته وصحيح لغيره .

الصحيح لغيره ماهو: حديث حسن لذاته تعددت طرقه فارتقى إلى الحديث الصحيح لغيره ، وأما الصحيح لغيره كما ذكرت آنفا هو في الأصل حسن تعددت طرقه فارتقى إلى الصحيح لغيره ومتى صحت نسبة الحديث للنبي ﷺ يجب العمل به والأحاديث المكذوبة والموضوعة كتب فيها العلماء ؛ من أوسع ما كتب في ذلك كتاب الموضوعات لابن الجوزي في أربع مجلدات إلا أنه غفر الله له قد وهم فأدخل حديثاً في صحيح مسلم في كتابه الموضوعات غفل .. ابن الجوزي مع فحولته في الوعظ رحمه الله إلا أنه غفل فأورد في موضوعاته حديثاً في صحيح مسلم وأيضاً ابن عراق له كتاب يسمى تنزيل الشريعة المرفوعة أيضاً في مجلدين في الموضوعات نعم. قال الناظم رحمه الله:

6. وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرُ فَهَوُ (الضعيف) وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُرُ

الشرح:

قال رحمه الله تعالى بعد أن ذكر الحديث الصحيح والحديث الحسن شرع في بيان الحديث الضعيف قائلاً وكل ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضعيف وهو أقسامٌ كثير هذا هو القسم الثالث من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو الحديث الضعيف ،

والحديث الضعيف: هو ما ليس بصحيح ولا حسن.

وحكم العمل به : لا يجوز العمل به على الصحيح ؛ أما في الأحكام فلا يجوز العمل به وأما في باب فضائل الأعمال فتنازع العلماء هل يجوز العمل بالضعيف أم لا والأظهر والله أعلم وهو اختيار شيخنا أنه لا يجوز العمل به لا في فضائل الأعمال ولا في الأحكام ، لأنه ما صحت نسبته إلى النبي ﷺ كاف في فضائل الأعمال أو في الأحكام وليس للإنسان أن ينسب حديثاً للنبي ﷺ وهو يعلم ضعفه إلا إذا بين ذلك لأن هذا يدخل في قول النبي ﷺ: " **من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين** " وقوله ﷺ كما عند مسلم في مقدمته: " **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** " وهذا من الأحاديث المتواترة والحمد لله قد كفانا الله عز وجل في كتابة والنبي ﷺ في سنته بالأحاديث الصحيحة وبالآيات العزيزة في الكتاب العزيز فما فيهما كاف والله الحمد .

قال الناظم رحمه الله:

7. وما أضيف للنبي (المرفوع) وما لتابع هو (المقطوع)

الشرح :

شرع هنا في بيان الحديث من حيث الإضافة فلما ذكر أقسامها مجملة صحيح وحسن وضعيف شرع في بيانها من جهة إضافتها إلى من نسبت إليه فقال في البيت السابع: وما أضيف للنبي المرفوع .. وما لتابع هو المقطوع. هذا هو القسم الرابع والخامس من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم وهو الحديث المرفوع والحديث المقطوع

فالمرفوع: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. والقول: كقوله عليه الصلاة والسلام: "إنما الأعمال بالنيات" وقوله: "من غش فليس منا" **والفعل:** كما سمعتم في حديث نسخه للشاة وحلقه لشعره ﷺ في صلح الحديبية واقتضى به الصحابة ﷺ في ذلك.

والإقرار: كأن يسمع من الصحابة شيئاً فيقرهم عليه كما في حديث جابر في الصحيح جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري ﷺ في الصحيحين قال: "كنا نعزل القرآن ينزل" ويدخل في ذلك يعني في المرفوع ، والمقصود بالعزل العزل عن المرأة إذا كان يأتي أهله وأراد أن يقذف خارجها هذا جائز "كنا نعزل القرآن ينزل" ولكن يشترط في هذا ماذا؟ إذن الزوجة لأن هذا حق لها فيقول جابر ﷺ "كنا نعزل القرآن ينزل" وما فائدة القرآن ينزل يعني الرسول ﷺ مازال حيًا لأن الوحي انقطع بوفاة ﷺ فهذا إقراره ﷺ لأنه لا يسكت على باطل أبداً وعلى منكر أبداً ﷺ فإذا رأى شيئاً وسكت عليه فهذا إقرار منه ﷺ

أو صفة: كأن يوصف حاله ﷺ في أمر ما ؛ إذا هذا هو الحديث المرفوع ثم قال:

7. وما لتابع هو (المقطوع)

هذا هو القسم السابع وهو المقطوع وهو ما أضيف إلى التابعي دون النبي ﷺ فهذا يسمى حديثا مقطوع وهذا المقطوع هل تصح نسبته للنبي ﷺ؟ لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ لأنه ليس من قوله ﷺ، وإذا قال الصحابي من السنة كذا وإذا قال التابعي من السنة كذا يعني في حديث أنس رضي الله عنه قال أنس بن مالك من السنة إذا تزوج الرجل أن يبيت عند البكر سبعا وعند الثيب ثلاثا ؛ يعني إذا كان عنده امرأة وتزوج بكرا فإنه يبيت عندها أولا سبعا ثم يقسم بعد ذلك وأما إذا تزوج امرأة ثيبا إنه يبيت عندها ثلاث ليال ثم يقسم بعد ذلك فقول أنس هنا من السنة إذا تزوج الرجل أن يبيت عند البكر سبعا وعند الثيب ثلاثا هذا له حكم المقطوع أم المرفوع؟ المرفوع لماذا؟ لأن أنس رضي الله عنه رأى النبي ﷺ وعاصره فلا شك أنه عندما يقول من السنة يعني سنة النبي ﷺ.

أما لو قال التابعي من السنة كذا تنازع العلماء في ذلك والأظهر أنه ليس له حكم المرفوع ولكن أن يبيت عند البكر سبعا وعند الثيب ثلاثا؟ إذا البيتوتة تكون متى بليل لأن بعض الناس فهم من هذا الحديث أنه لا يخرج من البيت إذا تزوج يجلس أسبوع من الخميس إلى الجمعة لا يخرج ؛ إنما البيتوتة تكون بليل ولذلك القسم بين النساء لمن عدد النساء يجب عليه أن يعدل في الليل أم في النهار في الليل أما في النهار له أن يجلس عند من شاء أما في البيات بالليل يجب عليه أن يعدل في المبيت يعدل المعدد في أربعة أشياء في المبيت والنفقة والكسوة والسكنى ولكن هل يعدل في السكنى يعني إذا أجر امرأة شقة لزمه أن يؤجر للثانية مثلها تماما أم يؤجر شقة تصلح لحالها ؟ يعني إحداهم تسكن الزمالك أو في مدينة نصر في مكان راقى والأخرى تسكن في عزبة أو قرية فلو ساكنت الزمالك أسكنتها في عزبة أو أسكنتها في المنصورية لرميت بالجنون فلا يمكن ؛ فيأتي لها بمسكن يصلح لمثلها ولو كان أعلى أو أدنى إذا قال الفقهاء لو أن المرأة في بيت أبيها خادم لها يخدمها واشترطت الخادم عند العقد يجوز لها ذلك

إذا اشترطت ووافق زوجها يجوز لها ذلك . إذا ما قاله الصحابي من السنة كذا له حكم المرفوع أما ما قاله التابعي فالأظهر أنه ليس له حكم المرفوع .

قال الناظم رحمه الله :

8. وَ(الْمُسْنَدُ) الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبَيِّنْ

الشرح:

قال الناظم رحمه الله تعالى :

والمسند المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى ولم يبين

المسند: هو المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى محمد ﷺ والمصطفى أصلها المصطفى بالتاء قوله ولم يبين يعني لم ينقطع ومنه قول النبي ﷺ ما أبين من البهيمة وهي حية فهو ميتة يعني ما قطع من البهيمة وهي حية فحكمه أنه ميتة لا يجوز أكله لو أحد قطع رجل بقرة وقال خذ يا عباس هدية كُلمها هل يجوز هذا؟ لا هذه ميتة ما أبين من البهيمة وهي حية فهو ميتة لا يجوز فقوله لم يبين يعني لم ينقطع اتصل إسناده إلى النبي ﷺ فإذا انقطع هذا الإسناد يسمى حديثاً منقطعاً وليس مسنداً إلى ﷺ ؛ إذاً يشترط في الحديث الذي نسميه أنه مسند أن يتصل إسناده من راويه إلى النبي ﷺ ولم ينقطع الإسناد في أثناءه في أثناء الإسناد لا يكن هناك انقطاع بين الرجال هذا يسمى حديث مسند .

قال الناظم رحمه الله

9. وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَ(الْمُتَّصِلُ)

الصاد مع التاء وسبقت إحداهما بالسكون فتقلب طاء فتصير المصطفى وهو مأخوذ من الاصطفاء والاختيار والله جل وعلا قال الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس والني ﷺ يقول إن الله اصطفاني من كنانة الحديث فالنبي ﷺ اصطفاه الله واختاره وفضله على سائر أنبياءه ورسله وعلى سائر البشر ﷺ قال: وما بسمع كل راوي يتصل بالمتصل في كلام المؤلف هنا هو المرفوع الذي أخذه كل راو عن من فوقه سمعا .

فيشترط له شرطين :

● السماع يسمع كل راو ممن فوقه

● وأن يكون مرفوعا إلى النبي ﷺ إلى المصطفى يعني النبي ﷺ

إذا اشترط شرطين السماع لكل راو ممن فوقه واتصال السند إلى النبي ﷺ وقيل أن المتصل ما اتصل إسناده بأخذ كل راو عن من فوقه إلى منتهاه ولا يشترط أن يكون السند واصلا إلى النبي ﷺ يدخل في ذلك الحديث الموقوف على الصحابي بهذا التعريف يكون هذا الحديث متصل وهذا التعريف أفضل لأن المتصل المهم فيه أن يكون السند متصلا بخلاف المرفوع و به يفرق بين المرفوع والمتصل فلو اتصل إسناده ولم يحصل في أثناءه انقطاع ووصل إلى الصحابي فهذا يسمى حديث مرفوع أو متصل ؟ متصل أما إذا اتصل إسناده إلى رسول الله ﷺ فهذا يسمى

حديث

مرفوع.

قال الناظم رحمه الله :

10. (مُسَلَّسٌ) قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهُ أَنْبَاءُ الْفَتَى

11. كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

الشرح :

قال رحمه الله تعالى: في القسم الثامن في هذا النظم وهو الحديث المسلسل .

والمسلسل لغة: اتصال الشيء ببعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد .

وأما اصطلاحاً : فقال ابن الصلاح رحمه الله في علوم الحديث هو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة ، وعليه فالحديث المسلسل من نعوت والصفات المتن أم السند؟ السند

والسند تعريفه: سلسلة الرجال الموصلة للمتن أما المتن فالكلام الذي يوصل إليه السند فعلى هذا التعريف للمسلسل يكون متعلقاً بنعوت الإسناد لا بنعوت المتن أما الحديث المرفوع فمتعلق بالإسناد أم بالمتن ؟ بالمتن .

أما كلام الصحابي فيسمى موقوفاً وكلام التابعي فيسمى مقطوعاً وكلام النبي ﷺ فيسمى مرفوعاً.

وأما الحديث الصحيح : فمتعلق بماذا بالسند أم بالمتن أم بكليهما ؟ بكليهما فهو يشترط فيه صحة السند وصحة المتن من الشذوذ والعلة القادحة فقد يكون الحديث سنده صحيحاً ولكنه قد يكون شاذاً ومثلنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ نكح ميمونة وهو حرام يعني محرم فقال أبو رافع بل نكحها النبي ﷺ وهو حلال يعني تحلل من إحرامه .

والمسلسل ينقسم إلى :

1- ما يكون صفة للرواية والتحمل

2- -أو يكون صفة للرواة أوحالهم ونوعه الحاكم وهو عبد الله إلى ثمانية أنواع وتعقبه ابن الصلاح قائلا والذي ذكره فيها إنما هو صور وأمثلة ثمانية ولا انحصار ذلك في ثمانية .

أما قول المصنف رحمه الله الناظم :

12. مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهُ أَنْبَأَنِي الْفَتَى

فهذا مسلسل بماذا ؟ بصفة الرواية والتحمل من الذي تحمل هنا ؟ أما والله أنبأني الفتى نعم صفة الرواية أنبأني والتحمل قد يتحمل أيضا الصغير والكافر ولكن لا يجوز له أن يروي إلا بعد ما يسلم في حق الكافر أو يبلغ في حق الصبي لما عند البخاري من حديث محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت حجة مجها النبي ﷺ في وجهي من شنة يعني قربة معلق وأنا صغير هذا رواه محمود بن الربيع وهو صغير قبل أن يبلغ الحلم تحمله ثم رواه بعدما بلغ ﷺ وقوله كذاك حدثني قائما هذه صورة المسلسل بصفة الراوي يعني حينما حدثه الراوي كان قائما وأيضا من صور ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه كما في الصحيحين قال يا رسول الله ﷺ على أفقر مني في حديث الرجل الذي جاء النبي ﷺ وقال يا رسول الله ﷺ هلكت قال ما أهلكك قال وقعت على امرأتي في نهار رمضان قال: هل تجد ما تعتق به رقة ، قال: لا ، قال: هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ، قال: لا قال: هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا، قال: لا، قال اجلس يعني حتى يأتيك الفرج من عند الله عزوجل فجلس فجاء للنبي ﷺ بمكتل أو بعرق من تمر يعني مكتل فيه تمر فضحك النبي ﷺ وقال خذه فأطعمه أهلك ضحك حتى بدت نواجذه وهذا أكثر ما يصل إليه الضحك وأما أكثر ضحكه ﷺ فكان تبسما ولم يكن يقهقه أبدا كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي ﷺ مستجمعا ضاحكا قط حتى تبدو منه لهواته يعني مؤخرة

الفم اللسان المزمار الذي يسمى اللسان المزمار ما رأيت النبي ﷺ مستجمعا ضاحكا قط حتى تبدو منه لهواته إنما كان يتسم وهذا هديه ﷺ في الضحك وإذا ضحك غاية ما يكون أنه تبدو نواجذه والنواجذ هي مقدم الأسنان الإنسان إذا ضحك حتى قهقه فهذه علامة الغفلة أنه غافل عما ينتظره في الآخرة ولذلك لم يقع ذلك من النبي ﷺ .

إذا ما الفائدة من معرفة هذا التسلسل بالصفة أوصفة الراوي أو غيره هذا يدل على ضبط الراوي تمام الضبط وأنس رضي الله عنه لما روى أن النبي ﷺ كان إذا مر على الصبيان سلم عليهم ومن روى عن أنس رضي الله عنه كان يفعل ذلك ومن روى عن أنس رضي الله عنه كان يفعل ذلك اتباع امتثال تنفيذ للنصوص فورا بلا جدال ولا نقاش اتباع رأيك خلعت فخلعنا كان النبي ﷺ يسلم فيسلم أنس رضي الله عنه ، منهج أجمل شيء بعد توفيق الله وهدايته للعبد أن يكون له إسناد له ظهر يتكأ عليه علم ورثه عن العلماء وأخذه عن العلماء وعلم موزون ليس فيه اضطراب .